

المحاضرة الرابعة

المناهج النقدية

م.د. مروة هاشم حسن

المبحث الأول: المنهج التاريخي

١- علام يقوم؟

على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه الأدب ويتخذ منها وسيلة لفهم الادب وتفسير خصائصه واستجلاء كوامنه وغوامضه؛ لأن ارباب هذا المنهج يؤمنون بان الادب ابن البيئة والادب هو نتاج هذه البيئة.

٢- ما هو المنهج التاريخي؟

يعني دراسة العوامل المؤثرة في الأدب وصلته بزمانه وعصره.

٣- ما هي معانيه؟

أ-عام: ينبغي ان ننظر إلى الفرد في علاقاته بالتطور البشري وإلى الادب والحركات الأدبية تبعاً للتطور الاجتماعي والسياسي والديني وهذا المعنى يرتبط بالفلسفة بشكل مباشر.

ب-خاص: ينبغي ان يرتبط الحدث بزمن وفي ضوء ذلك يقسم الادب إلى عصور ولكل ادب صفات خاصة ترتبط بشكل مباشر بوقائع العصر الذي ولدت فيه.

٤- متى يصبح المنهج التاريخي مادة تاريخية؟

أ-إذا فقد فيه صاحبه توازنه.

ب- اذا اختل حكمه وميزانه حول حقائق الأشياء.

ت- اذا اصبح مؤرخاً أو جامعاً للمادة التاريخية.

٥- من أول من استعمل هذا المنهج؟

الناقد الفرنسي تين، وطه حسين في حديث الأربعاء وتجديد ذكرى ابي العلاء.

٦- كيف وظف تين هذا المنهج في دراسته للأدب؟

أ- وضع الأثر الفني في مجموعة والمجموعة هي انتاج الفنان نفسه أو الجماعة الفنية التي ينتمي إليها والمجتمع بكل ظروفه الذي ساعد في انتاجه.

ب- فسر الادب في ضوء ثلاثة عناصر هي:

الجنس: الصفات التي يرثها الأديب وتؤثر فيه.

العصر: الاحداث السياسية والاجتماعية التي تكون طابعاً عاماً ويترك آثاراً عظيمة في ادب الاديب.

البيئة: يقصد بها المحيط الجغرافي التي يعيش فيه الاديب وتؤثر فيه.

المبحث الثاني: المنهج التأثري أو الانطباعي

١- عرف بهذا المنهج.

يعني ان يقوم النقد على وصف الانطباعات والاحاسيس التي يتركها النص الادبي في نفس الناقد بدلاً من تفسير النص الادبي في ضوء نظريات علمية والحكم عليه وفق قواعد واصول ربما يكون النص بعيداً كل البعد عنها.

٢- اين ومتى بدأ؟

أ-بدأت اولاً في ميدان الرسم حينما تأثر الرسام الفرنسي كلود مونييه عام ١٨٧٢ بمنظر البحر والشجر والطبيعة من النافذة فرسم لوحة تعبر عن شعوره الداخلي إزاء هذا المنظر واطلق على هذه اللوحة اسم (الانطباع).

ب-بعد عامين اقام مونييه واخرون معرضاً سُمي بمعرض الانطباعيين.

هكذا ظهرت الحركة الانطباعية في الفن ثم انتقلت إلى ميدان الادب حينما شرع الادباء وفي طليعتهم الاخوان (كونور) يسعون إلى رؤية الادب واللغة من خلال الانطباعات العابرة والظلال الأكثر دقة.

٣- متى توجه المنهج الانطباعي إلى النقد؟

في أواخر القرن التاسع عشر خلال أجواء وظروف ساد فيها رد فعل قوي على المناهج النقدية السياقية المتمثلة بالمنهج التاريخي والاجتماعي والعلمي.

٤- ما هو موقفه من بقية المناهج؟

رفض هذا المنهج ان يحكم على الادب من خلال القواعد والنظريات.

٥- ما موقفه من النقد؟

أ-رفض الوظائف المألوفة للنقد المتمثلة في تفسير العمل الادبي أو تقويمه بإصدار الحكم عليه.

ب-يرى ان النقد الفني لا غرض له.

ت-يرى ان النقد الموضوعي لا وجود له مثلما ان الفن الموضوعي لا وجود له.

٦- ما هو النقد الذي تقبله هذا المنهج؟

أ-النقد الذي لا يصنع حدوداً لما يقوله الناقد.

ب-يعطي حق التحدث عن كل شيء للأديب.

ت- يعطي للأديب الخروج عن النطاق الجمالي.

٧- ما هو موقع هذا المنهج في النقد العربي الحديث؟

اخذ الأدباء يمارسون هذا المنهج ممن يكتبون في النقد والصحافة ومنهم محمد مندور في كتابه (في الميزان الجديد).

المبحث الثالث: المنهج النفسي

١- متى وأين ظهر هذا المنهج؟

في طلع القرن العشرين مع تأسيس علم النفس التحليلي على يد فرويد وصدور دراساته في هذا المضمار وفي مقدمتها (تفسير الاحلام).

٢- حدد جذور التيار النفسي في النقد العربي القديم.

تمتد إلى زمن بعيد، إذ

أ-فطن أرسطو إلى العلاقة القائمة بين الادب والنفس الإنسانية ورأى في مسرحية المأساة وظيفة نفسية اسماها التطهير.

ب- يعد الناقد الفرنسي سانت بييف من الممهدين لظهور المنهج النفسي؛ لأنه ربط بين حياة الأديب والمؤثرات الرئيسية فيه.

٣- ماذا عدّ فرويد الأثر الفني؟

كتب فرويد ومن تبعه عدداً من الدراسات التي تدور حول فهم الأثر الفني مبيناً أنّ هناك صلة وثيقة بين النتاج الأدبي وشخصيات الفنانين والأدباء؛ لأنّ العمل الأدبي يكشف من خلال تحليله عن القوى النفسية اللاشعورية في الفنان.

٤- ما هي اتجاهات الفرويديين في دراساتهم؟

أ- استعمال العمل الفني وثيقة نفسية لدراسة وفهم شخصية الفنان وما تضمنه من عقد وأمراض.

ب- اتخاذ شخصية الفنان وسيلة لفهم العمل الأدبي وتفسير دلالاته.

وما يهم النقد التفسيري هي النظرة الثانية ولكنها تتسم بالصعوبة؛ كونها تتعمق في نفسية العمل الأدبي لكشف شخصيته من خلاله خصوصاً إذا كان الأديب غير موجود من زمن بعيد أو مغمور.

المبحث الرابع: المنهج الاجتماعي

١- فيم اختص هذا المنهج.

أ- على الدلالة الاجتماعية للفن والأدب.

ب- بيان الصلة بين الأثر الأدبي والمجتمع الذي انتجه.

ت- تفسير وتقويم الأعمال الأدبية.

٢- ما هي وظيفة الفن الاجتماعية؟

التعبير بشكل واعي عما يسود المجتمع من قضايا وما يدور في العصر من اتجاهات ومثل وآمال وتطلعات.

٣- تحدث عن جذور هذا المنهج نقدياً.

تعود جذور النقد الاجتماعي الى أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر وقد تجلت في دراسات أصدرها ادباء فرنسيون هاجروا إلى المانيا وانكلترا مثل كتاب (عن الادب من حيث علاقاته بالنظم الاجتماعية) لمدام دستال.

٤- بيّن أثر المنهج الاجتماعي في النتاج الأدبي.

أ- يسهم وبشكل كبير في انتاج السياق الادبي إذا ما طُبّق بشكل واعي وصحيح.

ب- يعمل على تطور الاجناس الأدبية وخلق بعضها وزوال أنواع أخرى بما يتناسب مع طبيعة العصر والمحيط الاجتماعي.

٥- ما هو اثره على النقد؟

أ- يفيد المنهج الاجتماعي النقد اذا كان يتناول الاعمال الأدبية ذات الطابع الاجتماعي.

ب- يحدد الأصول التي ينشأ منها العمل الفني.

ت- يفسر ما ينطوي عليه من معان ودلالات.

٦- ما هو اثر تطبيق المنهج الاجتماعي على الفن؟

ان تطبيق المنهج الاجتماعي على جميع الاعمال الفنية يسفر عن نتائج غير سليمة؛ لأن تطبيقها لا يصح على كل أنواع الاعمال الأدبية على ان هذا النوع من النقد الاجتماعي يشابه وبشكل كبير النقد النفسي بهذا.

المبحث الخامس: المنهج البنيوي

١- عرفه لغة واصطلاحاً.

لغة: البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما.

اصطلاحاً: تطلق على منهج فكري يقوم على البحث بين العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة لوضعها بشكل منتظم مما يجعل من الممكن ادراك هذه المجموعات في أوضاعها الدالة.

٢- ماذا يُعد النقد البنيوي؟

تياراً نقدياً ضمن تيارات نقدية عديدة تنظر إلى النص الأدبي كياناً لغوياً قائماً بذاته

٤- ما هو عمله؟

أ- يتركز حول النص ويعزله عن المحيط.

ب- يصب اهتمامه حول النص مفسراً إياه شكلاً ومضموناً.

ت- يصب اهتمامه على طبيعة الخطاب وادواته والعلاقات التي تربط هذه الأدوات.

٥- ما هو جوهر النقد البنيوي؟

التحليل وليس التقويم.

٦- ما هو هدفه؟

بيان كيفية تركيب العمل الادبي والمعاني التي تكتسبها عناصره حينما تتألف على نحو معين، فالشكل عند البنيويين تجربة تبدأ بالنص وتنتهي به.

٧- ما هو مستويات هذا المنهج؟

- أ- المستوى الصوتي: يدرس الحروف ورمزيتها وتكوينها الموسيقي من نبر وتنغيم.
- ب- المستوى الصرفي: يدرس الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي والأدبي خاصة.
- ت- المستوى المعجمي: يدرس خصائص الكلمات الحسية والتجريبية والحيوية والمستوى الاسلوبي لها.
- ث- المستوى النحوي: يدرس تأليف وتركيب الجمل وطرق تكوينها وخصائصها الجمالية والدلالية.
- ج- مستوى القول لتحليل تراكيب الجمل الكبرى لمعرفة خصائصها الأساسية والثانوية.
- ح- المستوى الدلالي: يدرس تحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة والصور المتصلة بالأنظمة الخارجة عن حدود اللغة التي ترتبط بعلم النفس والاجتماع وتمارس وظيفتها.
- خ- المستوى الرمزي: يجعل المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولاً ادبياً جديداً يقود بدوره الى المعاني الثانية أو ما يسمى معاني داخل اللغة.

٨- ماهي إيجابيات هذا المنهج؟

- أ- المتطلبات الصارمة التي يفرضها المنهج على المتلقي، فيجب ان يكون هذا الأخير متمكن من عناصر اللغة والادب لتطبيقه على سياق ادبي معين، وهذا الامر يخلق نوع من القراء ذات المستوى العالي يسمون القراء الارستقراطيون.
- ب- الروح النقدية العالية التي يتطلبها المتلقي.

٩- ماهي سلبياته؟

التجاوز المتعمد لعالم القيم الذي ينشأ فيه الكاتب ويتأثر به.